وواحدة لهذا المسكين لا تختر من امرك شيا واختر ان لا تختار
وفر عن ذلك المختار ومن فرارك ومن كل شي الي الله وربك
يخلق ما يشا ويختار ما كان لهم الخيرة وكل مختارات الشرع
وترتيباته فهي مختار لله ليس لك منه شي ولا بد لك منه واسمع
واطع وهذا موضع الفقه الرباني والعلم الالهامي وهو ارض
لعلم الحقيقة الماخوذ عن الله لمن اهتدي فافهم وادع
الي ربك انك لعلي هدي مستقيم وان جادلوك فقل الله
اعلم بما تعملون وعليك بالزهد في الدنيا والتوكل علي الله
فان الزهد اصل في الاعمال والتوكل راس في الاحوال واستشهد
بالله واعتصم به في الاقوال والافعال والاخلاق والاحوال
ومن يعتصم بالله فقد هدي الي صراط مستقيم واياك والشك
والشرك والطمع والاعتراض علي الله في شي واعبد الله علي
القرب الاعظم حظ بالمحبة والاصطفائية والتخصيص له
والكتولية من الله والله ولي المتقين ثم قال والذي قطع قلب
هذا المسكين عن الوصلة بطاعته وحجب قلبه عن تحقيق
معرفته وشغل عقله عن شواهد توحيده امران دخوله
في عمل دنياه بتدبيره وفي عمل اخراه علي الريب في مواهب محبوبه
فعاقبه الله بالحجاب وترادف الارتياب ونسيان الحساب
وغرقه في بحر التدبير والتقدير وولي فيه بودع التكدير الا
يتوبون الي الله ويستغفرونه والله غفور رحيم فارجعوا
الي الله في اوايل التدبير والتقدير تحظوا منه بمدد التيسير

وقال

ويحال بينكم وبين التقصير وكل ورع لا يثمر لك العلم والنور
فلا تعد له اجرا وكل سيئة يعقبها الخوف والهرب فلا تعد لها
وزرا ثم اشار وقال خذ رزقك من حيث انزلك الله فاستعمل
العلم ومتابعة السنة ولا ترتقي قبل ان يرقي بك فتزل قدمك
وقال رضي الله عنه رايت كان رجلا جا الي وقال لي ان
السلطان يابي اليك فقل اللهم الق علي من زينتك ومحبتك
وكرامتك ومن نعوت ربوبيتك ما يبهر القلوب وتذل له
النفوس وتخضع له الرقاب وترمق له الابصار وتتبدد له
الافكار ويصغر له كل متكبر جبار ويسجد له كل مظلوم كفار
يا الله يا مليك يا عزيز يا جبار يا احد يا واحد يا قهار وقال
رضي الله عنه بت في هم من امر المسلمين من الترك هل ادعو
عليهم ام لا فرايت استاذي رحمه الله يقول قوم اجل لهم
فاصبروا واشكروا وارضوا وسلموا وفوضوا وتوكلوا واتقوا
واحسنوا ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مومنين
امدبرا غير الله تريدون ام حكما غير حكمه تلتمسون ومن
احسن من الله حكما لقوم يوقنون قد كان اصحاب رسول
الله صلي الله عليه وسلم والتابعون يوذون ويظلمون وما
اقل استعجالهم ودعاهم علي الظالمين بمعرفتهم بالله رب
العالمين وان دعا منهم داع فباذن من الله لا عن ضيق منه
وسخط لقضا الله وقال رضي الله عنه اذا امتلا
القلب بانوار الله وامتلا السر بالنور الاعلي عميت بصيرته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1